فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال له محمد ابن
كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير
المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم
عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على
ولدك وقال له رجاء ابن حيوة ان اردت النجاة من
عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره
لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك
يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الا
قدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هاذا
فبكا هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت
له ارفق يا امير المومنين فقال تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال
يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر ابن عبد العزيز
شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار
في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من
عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع الرجاء
فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر ابن عبد
العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك
لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى قال فبكا هارون
بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير
المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة
يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل
فبكا هارون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله

قال

قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا
الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هاذا الوجه
فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من
رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكا هارون وقال
له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه
فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان
لم الهم حجتي قال انما اعني من
دين العباد قال ان ربي لم يامرني بهاذا وقد قال
عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار
خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني
بمثل هاذا اسلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هارون
اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هاذا هاذا سيد المسلمين
فدخل عليه امراة من نسايه فقالت له يا هاذا قد
ترا ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هاذا المال فتفرجت
به عنا فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم
بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه
فلما سمع هارون هاذا الكلام قال ندخل فعسى ان
يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح
على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه فجعل
يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذالك اذ خرجت جارية
سودا فقالت يا هاذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة
فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)